جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مستوى السنة أولى ليسانس/ الدفعة (01)

محاضرات في مقياس تاريخ الحضارات القديمة

اعداد: د. محمد العيد تلي

الموسم الجامعي (2022/ 2023)

المحاضرة الثامنة: الحياة الدينية

كان المصريون القدماء كحال امم الشرق الادنى القديم الاخرى يؤمنون بأن هناك قوى خفية تسير الكون والطبيعة مثلوها بهيئة ألهه ، وما يؤخذ عن المصريين انهم كانوا اكثر الامم القديمة اهتماما بالدين.

أولا– الآلهة:

كان المصري القديم يعتقد اعتقادا راسخا في وجود اله يشرف على اعمالة وافكارة ويحاسبة عليها . ولم يكن يقوم بأي عمل دون ان يذكر اسم ذلك الاله او يتوسل الية واهم ما نلاحظة على ديانة المصريين القدماء هو كثرة الهتهم ، اذ كان لكل بلدة الهها الخاص الذي يحميها من الشر ، وكان يحدث بين الحين والاخر ان تنتشر عبادة اله من هذه الالهة عندما يعظم شأن البلدة التي يعبد فية ، ومثال ذلك ماحدث في الدولة القديمة حين انتشرت عبادة الاله (رع) اله مدينة (عين سمش) ، وفي ايام المملكة الحديثة سادة عبادة الاله امون اله مدينة طيبة .

وقد اعتقد المصريون القدامى ان الالهة كانت تزور الارض لتراقب اعمال البشر وعندما تنزل الى الارض تسكن اجسام حيوانات متعددة ، ولهذا كانت كثير من الحيوانات مقدسة عند المصريين ، فمثلا ابن اوى يمثل الاله انوبيس(اله التحنيط) والبقرة تمثل الالهة "حتحور " الهة النساء والجمال والحب والموسيقى . كذلك قدس المصريون بعض من الطيور، فالصقر كان رمزا للاله حورس ، وبالمقابل كانت هناك حيوانات نجسة يهابها المصريون كالخنزير الذي اذا مالامسه اي احد فعليه ان يغتسل فورا ليتخلص من تلك النجاسة . وكانت الثعابين تعتبر بصفة عامه افات يجب القضاء عليها باستثناء ماكان مقدس منها كالحية التي تنقش صورتها على ابواب معظم المعابد المصرية .

وبقي الاعتقاد بقدسية الحيوانات سائدا حتى نهاية حضارة مصر القديمة ، وكان قتل كل حيوان مقدس جريمة يعاقب عليها بالاعدام ، هذا اذا كان القتل عمدا ، اما اذا كان القتل خطأ فيفرض على القاتل غرامة كبيرة .

ثانيا– حياة ما بعد الموت:

ومن ناحية المعتقدات الاخروية فقد اعتقد المصريون بحياة مابعد الموت ، لذلك اهتموا بعملية بناء القبور بدءا من الاعتيادية ونهاية بالاهرامات ، حيث اعتنى المصريون بامر موتاهم عناية فائقة وبذلوا الكثير من الاموال لاعداد المقابر وحفظ جثثهم سالمة ، وسبب ذلك عقيدتهم في الخلود ، اذ كان اعتقاد المصريين في البشر ان الانسان مكون من عنصرين هما الجسم والروح ، فاذا ما مات الشخص ظل جسمة في القبر ، اما روحة فتفصل عن الجسد وان تلك الروح سوف ترجع الى الجسم مرة اخرى في القبر ، لكن ذلك يتوقف على بقاء الجسم سليما من التفسخ والتحلل.

وقد عنى المصريين بجثث الموتى عناية فائقة ، وذلك عن طريق التحنيط اي تحنيط الجثة ثم وضعها قبر حصين بعيدا عن اماكن الرطوبة التي قد تحلل الاجسام ، وبما ان المصريين اعتبروا المقابر دورا ابدية فأنهم نظموها بالطريقة التي تتفق وفكرتهم عن الحياة الابدية ، فكانوا يضعون في القبر كل ما يحتاج اليه الميت من طعام وشراب وملبس ، ثم نقشوا بدءا من الاسرة الخامسة رسوم هذه الاشياء (الطعام والمتاع) على جدران المقبرة اعتقادا منهم ان هذه الاشياء سوف تتحول الى حقيقة بعد اداء الصلوات وقراءة النصوص الدينية عليها كذلك كانوا يضعون تمثالا او اكثر للميت في القبر ، لانهم يخافون ان تتحل الجثة على الرغم من تحنيطها ، او يسرقها اللصوص فلا تجد الروح مكانا تأوي اليه وبذلك لايحي الشخص الميت الحياة الابدية ، ويتم وصنع هذا التمثال بشكل مشابه لهيئة الشخص المتوفي . ومن ناحية اخرى فأن الملوك كما كانوا ملوكا في الارض فأنهم في اعتقاد المصريين سوف يبقون ملوكا من بعد موتهم . اذا ان الحياة الابدية الثانية تحتاج لهؤلاء الملوك كي يديرونها.

ثالثا– المعابد والطقوس الدينية :

شيد المصريون المعابد الضخمة لتكون بيوت للآلهة وكان الكهنة يشرفون عليها وتميزت طقوسهم بغسل الآلهة يوميا وتقديم القرابين لها وانشاد التراتيل الدينية وعلى العموم كان المصريين أمة متدينة كثيرا.
الآداب والعلوم في مصر القديمة.